سيد الريح أنا...

* ——————— *

ـ ما لهم لايسمعون ؟
ـ زنجرت أعماقهم يا سيدي . .
ـ يا ريح هزيها ، وهزيهم فقد يستيقظون
ـ سيدي هم جيف صبرها الطاعون ، آبار قذى ، لحم قديد
(راية الخيبة هذي الريح ، حتى الريح ماعادت اعاصير جنون
يئس اليأس بها ، من ذا تهز الريح ، هم هم ميتون)

***

يمتطون الهم اسرابا الى المقهى البليد
حيث يزني الوهم بالوهم ،فللوهم خيول ، وسبايا،وجنود
يعقد الوهم على أوجههم ظلا ، وفي أعينهم لون الحديد
قدر يبس فيهم بسمة الصاحين للصبح الوليد
حلقات ، حلقات ، يرصدون الافق ، واللاشيء في نظراتهم ، فيها مفازات جليد
منذ ضوء الفجر تمتص التراجيل دماهم ،
ويرش التبغ في أعصابهم ، موتا بطيئا ونعاس
يحبلون الليل بالوهم ، وفي المقهى يعانون المخاض
ولدن تأتيهم الساعة ، يعنون ، يمطون ،
يقيئون دخانا ، وفراغا ، وبلاهه
التراجيل على افواههم ، قرقرة النرجلية المومس آهات نفاس
أي ارث شاحب أعجف ، مسلول ، خصي ، يورث الناس المراض
عندما ينخسهم في حمأة المستنقع الآسن مهماز المخاض
أي ارث مجدب الاعين يغلي بالتفاهه
كيف ينهل عليهم مطر الغيب الحديدي وتغويهم الهه
حصدت أعشابهم ، مصت دماهم بشراهه
فتنتهم رحما ، بؤرة حمى ، سملت أعينهم ، سدت عليهم كوة الآتي ، رمتهم بالاماني العراض
في سراديب متاهه
اكل الآباء من حصرمها ، لكنما الابناء ، جيلا بعد جيل ،
رغم أجيال من العماد والتقريب زالوا يضرسون
(عنق اسحق على المذبح ، رأس المعمدان
شعر ابشالوم معقودا بغصن السنديان
صدر عيسى ، صخرة الكفار ، روما ، وأغادير) وزالوا يضرسون
أيهذا الحبل الكاذب جيلان ولم تمنح ضحاياك خلاصا
من دهاليز المتاهه
لم يزالوا يركبون الفجر للمبغى الذي
أسن في أعماقهم ـ لم يمهل الارث ـ مياهه
ساعة او تسع ساعات ، الهي أي شيء رمد الست الحواس
عربات صدئات صاغ منهم ، جمع الشهوة في أفواههم
حتى غدوا يزنون بالنرجيلة العاهر صبحا ومساء ،
معد تنمو وتنمو (مأدبات الجنس ، والخمرة ، والافيون ،
والغلمان ، والخصيان ، والناس الاماء)
عنة النفس ، بغاء الروح ، طهر المومياء
أي ارث يحفر الجنس دماءه
لم يزل من لوط فيه عصب يحرقه ، يلوي بعينيه وراءه
(الطرابيش ، ودهن الراس ، والسبحة ، والابريق ،
والقبقاب ، والشيء المغطى بغباءه)
أي شيء قتل الست الحواس ؟
أتراه الحبل الكاذب ، والخيبة في
ان يصبح الانسان انسانا اذا جاء الصباح ؟
هرب الانسان من صخرته الحمراء ، من دوامة الوحش الوقاح ؟
أتراه الخوف من ان يحرق الانسان ماضيه
على أتون فينيق ، هروب الجيل من حمل الصليب ؟
أم ترى الوحش الذي سد عليهم كل ابواب المتاهه
عطل الرغبة فيهم ، حفر الكهف الرهيب
سور الكهف ، أقام الحارس القاسي ، فأحصى
خلفهم انفاسهم ، أحصى الذنوب
أفين الست الحواس
لم يلوح بخلاص غير ما يغرزه الحمل الكذوب
خدر التوق ، أتاهم ، فاذا هم يجعلون
حبلا ينسل وهما وخرافات ، واكوام تفاهه ،

***

أنا لا البس للامر لبوس الواعظين
اكره الواعظ والقراد ، والكاهن ، والحاوي والساحر
لا أحفل باللبلاب ، لكن الرياح
ضفدعت ملء قفار الليل ، شقت للصباح
الف درب ، أحرقت عوسجها كفارة ،
مدت لهم الف جناح وجناح ،
جرحت من أجلهم شتى جراح
غير ان الميتين
جيفا كانوا ، فلم يصغوا ، فهل أحرق رايات الرياح ؟
أنا لو شرنقت لي بيتا،(ولن أفعل)من يوقظ جمع الميتين؟
أنا قربنت ليصحوا كل مالي من سنين
سيد الريح أنا ، ياريح ثوري
بك جلببت حروفي ، فيك عمدت مصيري
صفته عصفا على عصف ، سعيرا في سعير
فيما أحرق عامورة بالقطران والنار ليجتث شرايين الخطيئه
بالذي برأ لوطا ، طهر الهيكل ، عذى الشمس ، سواها وضيئه
اشرعي رمحك في أجسادهم ، لاترحمي
ضعفا يدارون ، جراحا يغتلي فيها الصديد
اقحمي القبر عليهم ، وانخسيهم ، ولولي ، جري الى محرقة الفينيق أفواج العبيد
اهدمي السور ، ورجي عالم الوحش الذي خدرهم
شقي لهم دربا الى فجر جديد
لايغاويهم به وحش فيغويهم ، ولا غيب ولا وهم بليد
لقحيهم بالذي ينسل مايودي بكثبان الجليد
عمديهم في مياه الرفض ، ياريح ابعثيهم
لا حواريين ، لا كهان ، لكن أنبياء
وافتحي الهيكل ، وليأتوا عراة ، وليكن
فصحهم الرفض ، ففصح الرفض ، فصح الانقياء .

خليل الخوري